نفي لها صورة في الخارج كالاعتقادات وخبايات النفس فقد نقل الابي الاجماع على
المؤاخذة بها وكتابتها سيئة واحدة وان كانت لها صورة في الخارج مثل الزنى وشرب
الخمر فمذهب عامة السلف والفقهاء والمحدثين والمتكلمين على المؤاخذة بها ايضا كما قاله
القاضي عياض رضي الله عنه لكثرة الاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلب
وعللوا احاديث عدم المؤاخذة على الهم الذي هو المرتبة الرابعة ثم حمل المؤاخذة
بالمعصية الخ وعليها اجماعا او على المعتمد ان لم يتركها لله لكن المؤاخذة به
والمكتوب عليه سيئة الهم لا سيئة الفعل وعليه انه ان فعله بعد ما هم فعل
كتبت عليه سيئتان سيئة الهم وسيئة الفعل وعليه وامثاله ان تركها خشية
الله فانما تكتب له حسنة بالدليل من الهم الذي جاء فيه حديث انما تركها من
جراي اي من اجلي وقد علمت انه ان هم وفعل كتبت عليه
سيئتان وان لم يفعل فان كان تركه لله تعالى كتبت له حسنة وان كان لغير خوفه
كتبت عليه سيئة والى هذا اشار ابن الخضر وحكمها اشار العلامة الى هوني رضي
الله عنه بقوله

وما بقلب من همها حسنة وما • ضعفا فيه خاطر فرعلمه
وما استوى حديث النفس والسكنى • فوى هم ثم عزم وما حتنح
فرابع ان كان خير اكتسب • وخامس فيها اوثم الوجبه
ما اذا لم ذا الني الجلال • وعيني ذي ما له كتب بجلال

لا انه الهلق في قوليه وابع وقد علمت السمية جدا اذا لم اطلقوا انما يكتب
وفيهم من تقييد كتابة الرابع بالخير والتعميم في كتابة الخامس الى الرابع اذا
كان لم ان يكتب وهو كذلك لم ان جلية كتبت حسنة وانما كفا عملته ولو
قال بدل قوله

فرابع ان كان خيرا واجتنب • لعارض يكتب وانما ما كتب
وان يكن شرا فلا مؤاخذة • الا ان يكون ان ايلي نبزه
ولسؤال الما الشواب استوجبا • وخامس للجلاء وقيل يا احرا هزا

وذهب بعض الكبار الى ان جميع المراتب معفو عنها لهذه الامة وهذا
اختيار سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السكني بالقالب احسبها لما النعسه

نقله

نقله في روح البيان واراد به هذا البعض ابن عربي قدس الله سره فانه ذكر ذلك
في الفتوحات في الباب الثالث والعشرين بعد الاربعمائة كما في الجواهر والبواقيت
ثم ان ما يقع في النفس من الخير والطاعة ان دام فهو من الاول والا فهو
من الملك واما ما يقع فيها من الشر والمعصية فان دام فهو من النفس والا فهو
من الشيطان فالخواطر ايضا بهذا الاعتبار اربعة رباني وملكي ونفساني وشيطاني على
النفس لا يخيم الا ان الاول يدوم والثاني لا يدوم ونفساني وشيطاني
الابنة الا ان الاول يدوم والثالث لا يدوم كذا قال العلامة العالمي في ديباجة
جه الخنع ويسر بعض مخالفة لما ذكر ما الشيخ زروق في النصيحة ولذا لما يقول الامام
الى هوني رحمه الله في ابياته القابقة

وقسموا الوارد للرحماني • او ملكي او نفسي او شيطاني
والاولان وردا بالخير • والاخران اتيا بالشر
والاول والثالث ليس فيهما • والثاني والرابع كل ذو قرار
وفي النصيحة لزروق يستوي • هذا الرابع وثالث لم يقر

ونسبة ما عدى الاول وهو الرباني للغير انما هو بالنظر للواسطة والا
فالجميع بقضائه وقدره لكن الاول منه بلا واسطة بخلاف غيره قال في القواعد
والخواطر اربعة رباني بلا واسطة ونفساني وملكي وشيطاني وكلا الخمسة
جرى بقدرة الله وارادته وعلمه وقال ايضا والكل رباني عند الحقيقة ولكن باعتبار
النسب يجري منها ما واسطة نسب لفاعل وانما ينسب للواسطة ملاحظة
للحكمة وقد ذكر ابن حجر ان الخاطر الملكي ياتي عن يمين القلب والشيطاني
عن يساره والنفساني خلفه والرباني للامام وجه لناحية الكم قال في العوارف
وكان الراوي نقله وهو صحيح بالوجدان والله اعلم وفي عوارف المعارف سمعت
ابا محمد عبد الله البصري بالبصرة يقول الخواطر اربعة خاطر من النفس وخاطر من
الحق وخاطر من الشيطان وخاطر من الملك فاما الذي من النفس فانه يحس به من ارض القلب
واما الذي من الحق فمن فوق القلب واما الذي من الملك فعن يمين القلب واما الذي من الشيطان
فعن يسار القلب قلت وفي الحديث عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)